Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.5/ 2026 المجلد 34 / العدد5/2026

التمرد السياسي في شعر موفق محمد دراسة بنيوية تكوينية

مجيد حميد كريم حُسام حَمَد جلّاب
قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة القادسية
mjydh7978@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2025/12/23 تاريخ قبول النشر: 2026/1/22 تاريخ نشر البحث: 2026 /5/26

المستخلص

يهدف البحث الكشف عن أبرز مكامن التمرد السياسي للشاعر موفق محمد، ودراسة هذا التمرد، وفق منهج لوسيان غولدمان في البنيوية التكوينية، إذ تكشف هذه النظرية علاقة الشعر بالمجتمع، ورؤية العالم التي تحيط بالشاعر، وبالتالي الكشف عن المؤثرات الخارجية التي أثرت على تكوين البنى الداخلية للنص، إذ يُعد المنهج البنيوي التكويني من المناهج غير المتطرفة، والتي توازن بين ما هو سياقي، وما هو نسقي، وعلى هذا سنتبع مقولة (الفهم) التي تبدأ بدراسة وتحليله من الداخل، وإخراج أبرز البنى الداخلية فيه، وربط هذه البنى بمؤثرات خارجية أثرت على نشأتها، وذلك عن طريق مقولة (الفهم) مطبقين بذلك رؤية العالم لدى الشاعر، مستخرجين في النهاية أحد الوعيين إمّا الوعي (القائم) أو الوعي (الممكن) .

الكلمات الدالة: التمرد السياسي، شعر موفق محمد، البنيوية التكوينية

Political Rebellion in the Poetry of Muwaffaq Muhammad: A Genetic Structuralist Study

Majeed Hameed Kareem Husam Hamad Chillab
Department of Arabic/ College of Education/ University of Al-Qadisiyah

Abstract

This research aims to uncover the most prominent aspects of the political rebellion in the poetry of Muwaffaq Muhammad via studying it according to Lucien Goldmann's approach in genetic structuralism. This theory reveals the relationship of poetry to society, and the worldview that surrounds the poet. Thus, it also reveals the external influences that affect the formation of the internal structures of the text. The genetic structuralist approach is considered one of the non-extremist approaches, which balances what is contextual and what is systematic. Accordingly, the study will follow the concept of "understanding" which begins by studying and analyzing it from within, and extracting the most prominent internal structures in it, then linking these structures to external influences that affect their emergence by applying the poet's worldview. Ultimately the study will extract one of two consciousnesses: either the "existing" or the "potential".

Keywords: political rebellion, Muwaffaq Muhammad's poetry, genetic structuralism

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

توطئة:

التمرد صفة الرفض وقول (لا) وسلاح الأحرار دائما لذلك نجد الإنسان صاحب الضمير الحي لا يقبل أن يكون ضعيفاً مستضعفاً، ولذلك قيل عن مفهوم التمرد من الناحية الإنسانية أنه يعني" الرفض الكامل للقدر الإنساني، بمعنى رفض كل الأوضاع التي قدرت له بوصفه إنسانا ضعيفا متناهيا، وهو التمرد الذي يسميه (كامو) بالتمرد الميتافيزيقي" [١،ص٢١].

ومن الناحية الاجتماعية، فيجد علماء الاجتماع "أن التمرد ظاهرة اجتماعية، يلخصها سوء التكيف مع قوانين المجتمع التي تفرض على الفرد، وهو في نظر بعض النقاد، ضعف القدرة على التكيّف الاجتماعي نتيجة التضارب والتصادم بين القيم، والهروب من سوء التكيّف، والثورة على الفشل في التكيّف مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه" [٢،ص٤].

ويقول الدكتور(قيس نوري) عن مفهوم التمرد إن "التمرد من المشكلات التي تواجه البشرية، وهو شعور الأفراد في المجتمعات المختلفة بالعجز عن تحقيق بعض أهدافهم الجوهرية في الحياة، والأسباب التي تسبب هذا العجز وإن اختلفت أشكالها فإنها تولد حالة من الإحباط و القنوط واليأس" [٢،ص ١٦].

والتمرد في الفن "ليس ترفا إبداعيا يمارسه الفنان بقدر ما هو موقف وجودي يحاول أن يفهم العالم ككل... فالعالم أو قل بعض العالم متأبٍ بالضرورة على الفهم، والوعي الإنساني واع يتأتى هذا العالم أو بعضه بالضرورة على الفهم، وهنا جوهر المأساة أو ذروة الصدام، إذ يريد الوعي اكتشاف العالم ككل، بينما العالم ككل محضن بلا قابلية الكشف، ومن هنا يندلع التناقض ويُشهر التمرد سيفه... وحرص على شيء واحد هو أن يبقى الصراع المنبثق من اصطدام الوعي البشري بجدران العالم الكثيف قائما" [٣،ص٨].

وعن التمرد السياسي، نجد "السلاطين – بكل ما يمثلونه من بطش– كانوا هدفا من أهداف ثورة التمرد، فكلما لجوا في عبثيتهم، انبرى لهم شعر التمرد يفضح دورهم الخائن، ويدين سلوكهم الملتاث، ويجيش مشاعر الجماهير في اتجاه الانقضاض عليهم"[٣،ص٢٤٦].

إن العمل الأدبي مهما رأيته مغرقا بالفردية أو في ظاهره يعبر عن ذاتية شاعر معين، فإنه من المستحيل أن ينسلخ من محيطه الاجتماعي ف "لو اعتبرنا فرضاً أن العمل الأدبي فردي لا يمكن شرحه إلا من خلال الفرد وأنه مجرد محاولة يقوم بها الفرد لإيجاد إجابات على الأسئلة التي يطرحها، فإننا لا نستطيع أن نفهم هذا العمل «الفردي» إلا من خلال الإطار الذي كتب فيه. ذلك أن هذا العمل، مهما أغرق في الفردية، يتوجه إلى الخارج، وإلا فلماذا كتابته وطباعته وتوزيعه وإعادة طباعته؟"[٤،ص٥٢].

١– البنية التركيبية:

كما معروف أن كل عمل أدبي قبل إنتاجه يسبقه رؤية شاملة أثرت على فكر الأديب المنتج للعمل، وهذه الرؤية عُرِفت ب (رؤية العالم) وهذه الرؤية تكون مشتركة بين الأديب ومحيطه الاجتماعي إذ تمثل رؤية العالم "منظومة لفكر مجموعة من البشر الذين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية مماثلة" [٥،ص٢٣٩].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعند شروعنا بتحليل قصائد الشاعر موفق محمد على وفق البنيوية التكوينية، يجب أن نطرح رؤية العالم لدى الشاعر أولا، ومن ثم نشرع بعملية التحليل التي سمّاها لوسيان غولدمان عملية (الفهم) ولذا سنتطرق أولا للأفعال في النص التالي:

تتمثل رؤية العالم في هذه القصيدة أدناه، بالتضييق على حرية الرأي المتبعة من قبل النظام السياسي الذي يحكم البلد قبل ٢٠٠٣ وهذه الرؤية اتضحت للشاعر من خلال معاناة فئته المضطهدة، والذي يسعى لتغيير هذا الواقع السلبي إلى واقع أفضل من خلال التمرد على سياسة الدولة لخلق لغة جديدة يتمكن صاحب الرأي من التكلم بها دون عقاب.

في قصيدة (**السِلْ MAN بن داوّد**) إلى سلمان داوّد نجد قول الشاعر:

"**سلمان يا موتي الممدد في القصيدة ..**
لم يترك الأموات للأحياء شيئا في المقابر
أغنية مشلولة الكلمات تنزف
سلمان يا موتي الممدد في القصيدة
أخلق لنا لغة جديدة
قد ضاق رأسي بالبساطيل التي دافت حروف النور في عسل التملق
أخلق لنا لغة جديدة
خلاقة كالنحل، تمتص السعير من الصدور
تجر من عيني أنصال الخناجر؛ كي أرى
أخلق لنا لغة جديدة
لأزيح من شفتي أطباق الصخور لكي أزمزم،البحر ظمآنٌ وقلبي جمرةٌ
عذراً لأطفالي وما ذنبي ؟ إذا ولدوا
وحبل السرة السري من لحم السلاسل
و أبٌ كبيت العنكبوت
أخلق لنا لغة جديدة كي نموت، تسري البيوت إلى المقابر"**[٦،ص١٣٠]**

أولا/ الأفعال: جاءت نتائج احصاء الأفعال في القصيدة كما يلي:

١- تسعة أفعال مضارعة، ٢-أربعة أفعال أمر، ٣- ثلاثة أفعال ماضية

في النص أعلاه وجدنا الأفعال التي تدل على الثبات والقبول بالواقع قليلة، وهي الأفعال الماضية التي ينطبق عليها مقولة (الوعي القائم) أما الأفعال التي طغت على النص هي الأفعال المضارعة، والإكثار منها يدل على خلق الإثارة والتجدد والحدوث، وذلك لإثارة حماس الفئة الاجتماعية المعدومة للتخلص من هذا الواقع المرير، أما أفعال الأمر فقد جاء وبشكل ملفت ومتكرر والتي جاءت بالفعل (أخلق) وكأنما يخلق الفرح بدل الحزن والسعادة بعد التعاسة هو دلالة على التغيير للوصول إلى (الوعي الممكن).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن المعروف أن الصراع بين الأفعال ينعكس على الصراع بين الوعي القائم والوعي الممكن وكما في الجدول التالي:

- **البنية الدالة (تنزف) نوعه (فعل مضارع) ----------> (وعي قائم)**
- **البنية الدالة (إخلق) نوعه (فعل أمر) ----------> (وعي ممكن)**
- **البنية الدالة (ضاق- دافت) نوعه (فعل ماضي) --------> (وعي قائم)**
- **البنية الدالة (تمتص، تجر، أرى) نوعه (مضارع) -------> (وعي ممكن)**
- **البنية الدالة (أزيح، أزمزم) نوعه (مضارع) ----------> (وعي ممكن)**
- **البنية الدالة (ولدوا) نوعه (فعل ماضي) ----------> (وعي قائم)**
- **البنية الدالة (تسري) نوعه (فعل مضارع) ----------> (وعي قائم)**

١- **الافعال الماضية:** حين اجراء الإحصاء على النص أعلاه وجدنا أن نسبة الافعال الماضية ضئيلة نسبةً بالأفعال المضارعة، إذ وجدنا الافعال (ضاق، دافت، ولدوا) والتي هي الأخرى تمثل الواقع السلبي الذي تعيشه فئة اجتماعية معينة إذ ضاقت بهم الارض بما رحبت، ويبقى قيد الظلم بواقعهم من الولادة حتى الممات.

٢-**الأفعال المضارعة:** في البنية التركيبية وعندما أحصينا الأفعال في النص أعلاه وجدنا أن الأفعال المضارعة لها السطوة على باقي الأفعال، إذ جاءت الافعال :(يترك، تنزف، تمتص، تجر، أرى، أزيح، أزمزم، نموت، تسري) افعالا تدل على الحركية والدينامية والعمل المتواصل لتغيير واقع معين، وهذا ما نسميه الانتقال من الوعي القائم إلى الوعي الممكن.

٣- **أفعال الأمر:** نلاحظ أن الفعل (أخلق) جاء أكثر من أربع مرات متكررة، مما جعل هذا الفعل من الكلمات المفتاحية الرئيسة في هذا النص، إذ يدل على خلق واقع جديد يعبر بهذه الفئة من الوعي القائم إلى الوعي الممكن، وكثرة التكرار هو إلحاح مقصود من قبل الكاتب للتركيز على طلب معين أو لفت انتباه المتلقي إلى شيء معين يقصده، وفي قصيدة (فائض الضيم) نجد قول الشاعر:

"والساسة ديكة يوم الحشر

وعلى اختلاف احزابهم

يجلسون في مقصوراتهم الوطنية

بكامل بذاءاتهم

ويتراهنون على "سكف" اولادنا على جمر عقدهم

ويقدم الطبق ساخنا لدول الجوار

التي تحتي وتميت ولا تخلف الميعاد ابدا" [٧،ص٩٤]

في النص أعلاه نجد جميع الأفعال التي في النص هي أفعال (مضارعة) فقط، فلم نجد أي من الأفعال الماضية، أو أفعال الأمر، وهذا ما يُبرز لنا حركية و ديناميكية النص، فتوافقت الأفعال التي في النص مع وضع سياسي مرير، يحاول الشاعر وصفه بكل وضوح لأبناء مجتمعه، لكي ينهضوا من سباتهم والسكوت على ظلمهم، وكما يلي : البنية الدالة (يجلسون، يتراهنون، يقدم، تحيي، تُميت، تختلف) ----> (وعي قائم) وبهذه الالية نجد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أننا استطعنا من خلال تحليل البنية التركيبية داخليا، وربطها ببنية اجتماعية أثرت على بناءها، وذلك باتخاذنا آلية (الفهم) في التحليل الداخلي، و(التفسير) عند ربط الداخل بالخارج إذ فسّرنا وجود هذا الكم الكبير من الافعال المضارعة دالا على حركية وحيوية هذه الفئة في العمل على الخلاص من واقعهم المرير .

١-البنية المعجمية/ الحقول الدلالية:

وفي البنية المعجمية نجد الحقل المعجمي بأنه "هو تلك المفردات التي من خلالها يشكل الشاعر قصائده، والتي لا تفتأ تتكرَّر بشكل ملحوظٍ في ابداعهِ، وهذه المفردات تُعَد خطا عموديا يخترق المستويات الافقية للنصِّ (الصوتية، والتركيبية) والنحوية والتصويرية، مما يجعلها تتمثل بالمفتاح الرئيسي لإبداع شاعرٍ ما والتي تتمثل _ بصدق – رؤيته للعالم " [٨،ص٩].

وعرف الدكتور البركاوي الحقل الدلالي "بالدائرة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الالفاظ الدالة على صلة القرابة، او الدالة على الالوان، او الافعال الدالة على الحركة مثلا، ووفقا لهذه النظرية فأن المعنى يتحدد من خلال الخواص التي تبرز من مقارنه معنى لفظ بنظائره في اطار الحقل اللغوي العام؛ مما يتيح لمعرفه الخواص المقابلة للمباني التي قد لا تتشابه به، ولكن لا تتماثل تماما" [٩،ص١٦٥].

أ– رؤية العالم: تتمثل رؤية بمجتمع يعاني من الموت الذي يحاصره من كل جانب، فالذي يقول رأيا مخالفا لرأي السلطة ما عليه سوى انتظار حتفه المؤكد، والذي يتذمر من صعوبة الحصول على لقمة العيش فقد جنى على نفسه، فالشاعر يرى الموت يحدق بأبناء الشعب العراقي، ولافتات النعي السوداء ملأت الشوارع والتقاطعات، لذا قرر الشاعر اقتحام الموت الذي عبر عنه قائلا: (فسبحان الذي أسرى بهذا الشاعر المجنون حد الموت).

سنتناول في النص التالي الذي بعنوان (السِلْ MAN بن داوّد) الحقول الدلالية:

"أخلق لنا لغة جديدة كي نموت
تسري البيوت إلى المقابر
الأسود رياناً يتوهج في الشارات الضوئية
(ان وعد الله حق)
ممنوع أن يتوقف سيل الموتى
يعبر في الضوء الأحمر والأصفر
أيها القاتل
يا من اتخذ القتل طريقا
إنني سعرت قتلاك
فهل تدفع كي تمضي طليقا؟
أخلق لنا لغة لا يحرقها جمر القلب
مِسناً يكسر هيبة هذا الماس القاطع فينا
الغاماً تزرع في جمجمة القاري
وأفاعٍ تزحف فوق الألغام

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

خيولاً هائجة لمسح خارطة الهم المتشعب في الروح

فأسر

فسبحان الذي أسرى بهذا الشاعر المجنون

حد الموت

بالحرف الذي يفتح

كي تنمحي التخوم" [٦،ص١٣٣]

وفي النص أعلاه حقول دلالية مختلفة تؤدي غرضا سعى الشاعر له، فمن هذه الحقول:

أ–حقل الموت: (نموت، مقابر، ان وعد الله حق، سيل الموتي، القاتل، قتلاك، جمجمة، الموت، ألغام) يصور لنا الشاعر حال فئة اجتماعية تم قتلها، والتنكيل بها، هي فئة شهداء المقابر الجماعية، وأيضا يصور لنا كثرة الإعدامات المستمرة التي طالت فئة كبيرة من الشعب آنذاك ممن حاولوا قول كلمتهم وممارسة حرية التعبير، وفئة اخرى اختلفت مع ميول النظام وانتمت لأحزاب مناهضة للسلطة الحاكمة، وفئة اخرى سئِمت الحروب والقتل والدم المنتشرة أيام الحكم السابق لتترك الجيش وكان مصيرها الإعدام، وفئة انتفضت فكان مصيرها المقابر الجماعية، وفئة كانت ضحية للمخبر السري الذي يكتب بقلمه المسموم، إما عبثا أو غيرةً أو حقدا على أحدهم ليس إلا أو لعداوة شخصية بينهما، فيلقي بخصمه إلى مقصلة الحاكم، وهذا يمثل لنا (الوعي القائم).

ب –حقل الرعب: (الأسود، ممنوع، يحرقها، جمر، مِسَناً، القاطع فينا، أفاعٍ، الهمّ المتشعب، التخوم) في هذا الحقل يبين لنا الشاعر حال فئة اجتماعية عاشت الأمرين من تعذيب، وإرهاب، وبطش، وتنكيل، فقد صُودِرَت حرية الرأي، وانتشر إرهاب السلطة في كل مكان، وانتشر الفقر الذي جاء حصيلة الحروب الطائشة التي خاضها النظام، إذ انتشرت البيوت المنكوبة بأبنائها الذين قضوا في الحروب، فرأينا أفواجا من الأرامل، واليتامى، مما ولد بيئة اجتماعية مفككة تعاني من الفقر والحرمان ناهيك عن الخوف، وهذا هو (وعي قائم).

ج –حقل الأمل: (أخلق، جديدة، تسري، رياناً، يتوهج، الضوء، تمضي طليقا، يكسر، تزرع، تزحف، خيولا هائجة، مسح، فأسرٍ، أسر، يفتح، تنمحي) ما جاء في الحقلين الدلاليين السابقين يمثل لنا الحياة البائسة، المعدومة، التائهة، فألفاظ الموت والرعب سادت الحقول أعلاه، وهذا ما يمثل لنا (الوعي القائم) وهو وعي آني لحظي يكون مسرحا للعجز والضعف، لكن ما وجدناه من ألفاظ في الحقل الثالث من الفاظ تدل على الحياة والأمل والتفاؤل، يبعث الروح في نفوس المجتمع والفئة المظلومة؛ إذ لابد من ضوء في اخر النفق تتخذه حافزا لها لكل فئة يائسة بائسة، وهذا ما يمثل (الوعي الممكن) حيث أمكانية قول الكلمة الحرة، وإمكانية امتصاص السعير الذي في الصدور، وامكانية ان تُجلى طبقات الصخور وتنزاح من على الشفاه الظامئة، فلابد من ماء كماء زمزم يجلي كل عطش السنين العجاف.

وكذلك نجد تمردا سياسيا في قصيدة (طرة كتبة) إذ يقول الشاعر:

"**إن الذي يزيد من صعوبة دفن القتلى**

أنك لا تجد القتلى

فهم يباعون على شكل قطع غيار بشرية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبأسعار عابرة للطائفية

ومنهم من يعض الأنقاض بأسنانه

كافراً بالإنسانية كلها

رافعاً قلبه لعزرائيل

ومنتظراً رحمة الشكل الذي سيخلصه من كل هذه الخزعبلات

ومنهم من يفخخ ثانية

لحلحلة الأزمة التي تعصف بالعراقيين

والتي تتقاتل الأحزاب الحاكمة

من أجل إدامتها

فبأي ميتة ترغب

أيها العراقي النبيل" [٧، ص١١٠]

أ- حقل الموت:

يتمثل حقل الموت في الكلمات التي تنتمي لحقل دلالي واحد في النص أعلاه، إذ جاء الكلمات (دفن، قتلى، عزرائيل، قطع غيار بشرية، يُفَخخ، تتقاتل، ميتة) إذ يصور لنا الشاعر من خلال اختيار هذا الكلمات، واقع المجتمع الذي ينتمي له، حيث الويلات التي جلبها السياسيون على البلد، من طائفية، وقتل في الشوارع على الهوية، وتفخيخ السيارات، تناثر القطع البشرية، وهذا ما يمثل (الوعي القائم) حينها.

ب- حقل العذاب: وفي الحقل الثاني نجد مفردات تمثل الصعوبات والعذابات التي يواجهها الفرد في المجتمع العراقي، إذ تراكم الأزمات، وكثرة المصائب التي عصفت بالبلاد، إذ وصل الأمر لأن تباع حتى الجثث لذويها، بل وتُفخخ أيضا، في مشاهد لا يتصورها العقل، ومن هذا المفردات: (صعوبة، يباعون، يعض الأنقاض، كافرا بالإنسانية، خزعبلات، الأزمة، تعصف) والتي تتناسب تماما مع (الوعي القائم).

ج- حقل الأمل و الخلاص: أما في الحقل الثالث، وجدنا في النص أعلاه كلمات فيها بصيص من الأمل، المخلوط بالألم، إذ يصور الشاعر كيف وصل الحال بالمواطن أن يتمنى الموت، وهو ينتظر ملك الموت أن يقبض روحه في أي شكل من الأشكال؛ حتى يتخلص مما هو فيه من العذاب، وهذه مفارقة غريبة، أن يكون الموت هو الخلاص، فهنا تحدٍ صارخ للسلطة، يصوره الشاعر في ابناء مجتمعه وهم يتمنون الموت على أمل الخلاص من هذه السلطة الجائرة، والفاشلة، ومن الكلمات نجد: (منتظرا، رحمة، سيخلصه، لحلحلة، ترغب) وهي كلمات تتناسب تماما مع (الوعي القائم).

والشاعر هنا كان لسان حال فئة اجتماعية ينتمي لها، وصار لسانها الناطق وقت لا ينطق سوى المغامر المتحدي المتمرد على النظام وحزبه، فرأينا اللفظ والصورة والمعنى في بنية القصيدة التي تدل على التمرد، وتبين لنا هذا من خلال أجراء عملية (الفهم) عند تحليل البنية المعجمية وجعلها في حقل معين، من ثَم ربطها ببنية خارجية اجتماعية أثرت على الكاتب لتنتج هذه القصيدة، وهذا ما يسمى بعملية (التفسير) وهنا تكتمل لنا مقولة إجرائية أساسية من مقولات البنيوية التكوينية الكبرى التي جاء بها لوسيان غولدمان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

البنية البلاغية الصورية:

في القصيدة بنية صورية بلاغية انقسمت ما بين (استعارة وكناية، وتشبيه، وبديع) ومن المعروف إن مثل هذه الاشتغالات والتوظيفات يلجأ إليها الشاعر عندما يكون في مجتمع تحكمه سلطة دكتاتورية تصادر حرية الرأي والتعبير، فليجأ الكاتب من اللغة المباشرة إلى لغة المجاز تجنبا لبطش السلطة وكما قال عنه الشاعر موفق محمد(قلم الرقيب)، ولوضع لمحات جمالية على القصيدة لكي يستحسنها القارئ.

وفي النصين أعلاه نجد الكثير من الصور البلاغية التي عززت هذه البنية وجعلتها ركيزة أساسية من بناء القصيدة، فيبدأ الشاعر بقوله (لم يترك الأموات للأحياء شيئا في المقابر) وهنا جاءت الجملة كناية للإسراف في القتل والذي كانت تمارسه السلطة وقتها.

وقوله أيضا: (اغنية مشلولة الكلمات تنزف) فهنا استعارة واضحة؛ فقد جعل من الاغنية وهي الصوت عبارة عن انسان مشلول وينزف الدماء، فهو تعبير عن الحزن الكبير الذي يكتبه ويصدح به كشاعر.

ونجد أيضا صورة اخرى من الصور البلاغية إذ يقول: (سلمان يا موتي الممدد في القصيدة) فقد جعل من الانسان (سلمان) المادي إلى منادى معنوي وهو (الموت) وعجل من الموت المعنوي صورة لشيء مادي يتمدد في الشرايين، وهنا صورة واضحة تدل على التحدي الكبير الذي تحدى به الشاعر السلطة الحاكمة من خلال انتشار جمل التحدي في عموم قصيدته.

ونجد أيضا قوله: (عسل التملق) وهنا جعل العسل المنسوب للنحل وهو مادي، إلى شيء معنوي يقال عبارة عن كلمات معسولة يقولها المتملقون لأسيادهم بغية كسب رضاهم.

وقوله: (أبٌ كبيت العنكبوت) هنا نجد التشبيه حاضرا، إذ شبه الأب ببيت العنكبوت، مقتبسا من كلام الله عز وجل قوله: (أوهن من بيت العنكبوت) إذ يصف حال الأب الواهن الخاوي ضعيف البنية وقليل الحيلة، المتعرض للفقدان في أي لحظة بسبب الجوع وانتشار الامراض والفقر والحروب والاضطهاد السياسي.

وقوله أيضا: (الأسود رياناً يتوهج عند في الشارات الضوئية "إن وعد الله حق") هنا جعل صفة للون الأسود غير صفته المعتادة وهي الظلام، فجعله يتوهج منتشر، وتحديدا في التقاطعات والاشارات الضوئية، وهذه كناية عن كثرة اقامة العزاء وانتشار الموت، إما بسبب الجوع أو المرض أو الحروب.

وقول الشاعر موفق محمد **(ممنوع توقف سيل الموتى، يعبر في الضوء الأحمر والأصفر)** وهنا توجد كناية واستعارة، فالاستعارة هي (سيل الموتى) فجعل من المياه موتى من البشر، والكناية هنا هي كناية على الموت المستمر وأولوية الموت.

وقوله: **(مِسناً يكسر هيبة هذا الماس القاطع فينا، الغاماً تزرع في جمجمة القاري)** وهنا يطلب الشاعر أن تُخلق لغة جديدة ليست بلغة المجتمع السائدة وقتها، لغة الصمت الطبق والخوف، لغة شبيها كمِسَن الذي يكسر الماس، فقد شبه الكلمات بالشيء الصلب الذي له القدرة على تحطيم الأشياء الصلبة، وقوله: (الماس القاطع فينا) هي كناية عن خلق لغة جديدة تحطم كل لغات التملق وتلميع الحاكم الظالم، وشبّه اللغة التي يريدها كالألغام تنفجر في جماجم الشعب الخاضع اليائس بغية الثورة على الظلم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في هذه البنية الدلالية (الصورية) أعلاه نجد أن الشاعر كان لسان فئته المعبر، وصوتهم الصادح، إذ تتفق هذه البنية مع تطلع وذهنية فئة كبيرة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر؛ فئة عانت الظلم والقتل وتسعى لنيل الحرية، فئة مغلوب على أمرها لكنها لا تتقبل الخضوع، إذ عبّر الشاعر عن رؤية فئته الاجتماعية إذ كان الحديث رمزاً مجازيا غير مباشر، ودلالة ذلك وجود الضمائر في القصيدة التي تدل على المجموع مثل الضمير(نا) المتكلمين في قوله (إخلق لنا لغةً) وايضا كلمات **(فينا، والجماجم، والصدور)** كل هذه تدل على رؤية العالم المتمثلة برؤية الفئة الاجتماعية التي ينتمي لها الشاعر، وفي الجدول أدناه، صورا تمثل الوعيين (القائم والممكن).

البنية الدالة	نوع الصورة	نوع الوعي
عسل التملق	كناية	وعي قائم
وأب كبيتِ العنكبوت	تشبيه	وعي قائم
سيل الموتى	كناية	وعي قائم
الماس القاطع فينا	استعارة	وعي قائم
أخلق لنا لغة جديدة	استعارة	وعي ممكن
مِسناً تكسر هيبة الماس القاطع فينا	استعارة	وعي ممكن
ألغاما تُزرع في جماجم القُرّاء	استعارة	وعي ممكن
بالحرف الذي يفتح، كي تنمحي التخوم	استعارة	وعي ممكن
أخلق لنا لغة جديدة	كناية	وعي ممكن
فسبحان الذي أسرى بهذا الشاعر المجنون	استعارة	وعي ممكن
ممنوع توقف سيل الموتى، يعبر في الضوء الأحمر والأصفر	كناية	وعي قائم

وجدنا أن في قول الشاعر ما يمثل الوعي القائم في هذه البنية الصورية في قوله: **(عسل التملق، وأب كبيت العنكبوت، وسيل الموتى، الماس القاطع فينا)** وهي مشكلات قائمة، وتتمثل بلغة الصمت المطبق حينها، لينتقل بنا إلى صور تحيلنا إلى الوعي الممكن مثل **(اخلق لنا لغة مِسناً تكسر هيبة الماس القاطع فينا، وألغاماً تزرع في جماجم القارئ)** فهنا يتكلم عن امكانية الحصول انفراجة تمثلها لغة جديدة لغة التحدي والمقاومة والتمرد، لغة تجعل القارئ ينفجر غضبا بوجه الحاكم الظالم، وهذا هو التحول من الوعي القائم إلى الوعي الممكن.

وفي أبرز صور التحدي وضوحا وتبيانا، نجد الشاعر يقولها بالضرس القاطع واللفظ الصريح وهو متعجب من فعله هذا إذ يقول: (فسبحان الذي أسرى بهذا الشاعر المجنون حد الموتِ) فمن خلال السياق نجد أن الشاعر قد وظف خزينه الثقافي الديني في توصيل ما يصبو إليه للقارئ، وذلك من خلال الاقتباس من القران الكريم من سورة الإسراء إذ قال تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى} وبشكل واضح نجد الوعي القائم حاضرا من خلال اعلان التحدي وخوض غمار المجازفة، ليصل إلى ما يصبو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اليه من تغيير ممكن لحال بائس إذ يقول بعد ذلك (بالحرف الذي يفتح، كي تنمحي التخوم) وهنا يظهر التطلع للوعي الممكن وهو بمحي كل التخوم والاحزان التي تجثو على صدر هذه الفئة الاجتماعية المظلومة.

وفي قوله: (اخلق لنا لغة جديدة) دلالة على لغة الصمت السائدة في زمن النظام السابق تكرارها هو الحاح على جزء معين من انواع الطلب للتخلص من واقع مرير وهو الوعي القائم إلى الوعي الممكن.

١- البنية التقابلية:

في القصيدة بنية تقابلية واضحة تشير إلى وعيين هما (الوعي القائم) و(الوعي الممكن) وما يشكل رؤية العالم اذا ما بلغ أقصاه عند الفئة الاجتماعية "لأن الحد الأقصى من الوعي الممكن لدى طبقة اجتماعية معينة تشكل دائما رؤية للعالم متماسكة نفسيا وتستطيع ان تعبر عن نفسها" [٤،ص٥٧]

فقد وجدنا في قصيدة (ما تيسر من سورة الشهداء) ما يلي من الجمل التقابلية ما يحقق لنا وضع تحديد لكل وعي على حدة، وكما يلي:

"كنا نتمنى لمن ضيعوا الموصل
أن يكونوا أول الشهداء في تحريرها..
ليغفر الله لهم
ونرجو أن لا يغفر..
لكي لا يضيع العراق كله في القريب العاجل
وهم على رأس السلطة...
هم لم يتظاهروا عليكم من وراء الحدود كما كنتم في السر تفعلون ..
ولم يسعروا تضحياتهم كما سعرتُم
وأخذتم أضعافاً من الغنائم والكراسي
وما زلتم في السوء ترفلون
وكانوا من المتظاهرين المؤمنين
الذين تضيء السكاكين وجوههم
وعندما سألت عنه أجابني المسؤول
بشفافية تُذهل كل مرضعة عما أرضعت
عفواً سيدي .. وكان يلقب بالمدار
فأخوك مات غريقاً في بحر إيجه
وستحصل قريباً على رقم الموجة التي قتلته ... " [٧،ص٤٣]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رؤية العالم	وعي قائم	وعي ممكن
تخليص العراق من الضياع	ضيعوا الموصل	لكي لا يضيع العراق كله
لوعة احتلال مدينة الموصل	ضيعوا الموصل	تحريرها
نهب خيرات العراق	سعرتم	لم يسعروا
الخوف الدائم من بطش السلطة	نشعر بالقلق على ما تبقى من العراقيين	لكي لا تعود المقابر الجماعية

في البنية التقابلية الاولى يشير الشاعر إلى قضية دخول داعش إلى العراق واحتلاله مدينة الموصل بليلة واحدة، إذ يرى أن من كان في السلطة وبيده زمام الامور قد ضيع الموصل بسوء ادارته للملف الأمني، فجاء بجملة **(ضيعوا الموصل)** وهي حالة قائمة فعلية تشكل الوعي القائم لدى فئة اجتماعية معينة من الشعب العراقي، وتقابلها جملة **(لكي لا يضيع العراق كله)** فهنا يأمل الشاعر والفئة التي عبر عنها بأن لا يضيع ما تبقى من العراق في القريب العاجل اذا ما ظلت هذه السلطة في الحكم، ويشكل الوعيان رؤية العالم وهي تشخيص سبب ضياع أرض العراق وامكانية تخليصه من الضياع.

أما في البنية التقابلية الثانية نجد ضياع مدينة الموصل، يقابله التحرير، لكن يتطرق لمسألة التحرير باستهزاء كبير لما يقوم به المسؤول من زج شباب الوطن في حرب دامية كان سببها حسب رأيه التفرد بالسلطة، وضعف الرؤية والحس الأمني ناهيك عن الفساد المستشري في مؤسسات الدولة ومنها الأمنية آنذاك، فالواقع المعاش، هو ضياع مدينة الموصل، وهو الوعي القائم الفعلي المتمثل بجملة **(ضيعوا الموصل)** والوعي الممكن هو جملة **(تحريرها)** وهذا الواقع المنشود الذي يحلم به الشاعر وفئته، إذ يمني النفس برؤية ابناء المسؤولين يحملون السلاح ويتقدمون أمام حشود المحررين، لكن هيهات أن يرى ذلك في ظل هكذا حكام، لكن للأوطان رجال أشداء، وشباب مؤمن، فإذا تقاعس جانب، ثارت جواب، وكل ذي لب يرى بلده أو جزءا من بلده تحت يد الظلم والجور والتكفير فإنه ينتفض، ولا سيما الأدباء والكتاب والشعراء، إذ هم خلية من خلايا نسيج هذا المجتمع، يعبرون عن رؤية فئتهم الاجتماعية، فيشخصون الاخطاء والمشاكل، ويحاولون حلها والبحث عن تذليلها وهذه هي رؤية العالم.
ونجد في البنية التقابلية الثالثة جملة **(سعّرتم)** والتي أشار إليها الشاعر، والتي يقصد بها وضع الاسعار لمن يضحي لهذا الوطن مقابل تضحيته، فحسب رأي الشاعر ان من مسك زمام الامور في حكم العراق بعد عام ٢٠٠٣ م جاء لأخذ وقبض ثمن تضحيته في مقارعة النظام السابق، والتي يعتبرونها خدمة جهادية، فهم لم يضحوا بغية حب العراق و خلاصه، ولا لأجل نعيمه وفك أسره، لكن الذي اتضح هو لأجل المناصب والمنافع والكراسي، وهو في وضع مقارنةً بين من ثاروا على ظلم السلطة الان، وبين من ثار ولكن من خلف الحدود وذلك بقوله **(لم يسعروا)** إذ لم يطلبوا شيئا أو يبتغوا شيئا عند خروجهم في المظاهرات الشعبية ضد سياسة الدولة حينها، لكنهم جاءوا بصدور عارية حاملين اعلام العراق، فواجهتهم السلطة بالقتل والقمع كما كانت تفعل سابقا السلطة الدكتاتورية .

وفي البنية التقابلية الرابعة أعلاه نجد الشاعر قد شخص شعور فئة من الفئات الاجتماعية التي عاشت في زمن التنكيل والتقتيل إبان الحكم ما قبل ٢٠٠٣ إذ انتشرت المقابر الجماعية التي كانت مأوى لكل ثائر، وأحيانا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حتى للأبرياء أيضا، فقد عبر عن ذلك بقوله **(نشعر بالقلق على ما تبقى من العراقيين)** فقد رأى تماثل التنكيل وتطابق التعذيب، وتآلف الترهيب بين حكم ما قبل ٢٠٠٣ وما بعده حين اندلاع المظاهرات الشعبية التي طالبت بمطالب شرعية أساسية تخص لقمة العيش وتحقيق العدالة الاجتماعية التي غابت تماما، والتي جعلت الفجوة كبيرة بين طبقات المجتمع العراقي، ونجد هذا التخوف مشروعا في ظل مروث تاريخي جاءنا من نظام طان يقتل الشباب بالجملة في المقابر الجماعية والتي عبر عنها الشاعر بقوله **(لكي لا تعود المقابر الجماعية)** وهذا الهاجس المرعب الذي يطال تفكير فئة كبيرة من العراقيين الذين عاصروا تلك الحقبة، وهذه البنية التقابلية تمثل الوعيين القائم الذي عبر عنه الشاعر بالشعور بالقلق على شباب العراق، والوعي الممكن الذي ينشد حماية ما تبقى من ابناء العراق، وهذه هي رؤية العالم.

٢- البنية التركيبية:

أ- الاستفهام:

من المعروف ان الإستفهام دائما يبحث عن إجابة، وقد يخرج عن هذا الغرض ويبحث عن تصور غير لمؤلف آخر دون أن يريد الاستفهام عن شيء معين وهكذا نراه قد خرج عن المعنى الحقيقي للاستفهام إلى بنيات مجازية اخرى لا تطابق في دلالتها المجازية الدلالة الحقيقية، فيصبح بمعنى الخبر، لا بمعنى الإنشاء، اي بمعنى أنه قد يتجاهل السائل المعرفة الحقيقة، ليوجه سؤالاً لا يبتغي منه الإستفهام الحقيقي، ولا الاستفسار عن شيء معين، إنما لغرض ثانٍ نتوصل إليه من سياق الكلام ومن الممكن أن يكون ذلك: استنكارا، أو ضجرا، أو لوما أو عتابا، أو سخرية: [١٠،ص٨٦]

عندما تعيش فئة كبيرة من المجتمع حياة الذل والتهميش، تتشكل (رؤية العالم) لدى الشاعر الذي يراها تعاني الظلم الفقر والحرمان، وتشاهد المحسوبية والمنسوبية في أظهر صورها، ويكون الشباب الخريجين عُطالى، وخيرات البلاد تتحول إلى قصور وعقارات بأسماء سياسيي الصدفة، ويقود النُخَبَ التعليمية من هو أقل منهم شأنا، ويتحول المجتمع لمتملقٍ منافق، جاهلٍ سارق، وتتقوقع فئة السلطة داخل المنطقة الخضراء المحصنة بالكتل الكونكريتية، والحمايات، وتكبر الفجوة بين المسؤول والشعب، هنا ينشأ التمرد على هذه السلطة الفاسدة والطبقة السياسية الحاكمة، ليكون عامة الشعب فئة واشخاص السلطة وحاشيتهم واحزابهم وانصارهم فئة، فيخوض الشعب تجربة الحراك السلمي عن طريق التظاهرات السلمية، ولكن سرعان ما يُجابه هذا السلم؛ بوابل من الرصاص الحي، والقنابل المسيلة للدموع، فيقع أبناء الشعب العراقي المظلوم، بين شهيد، وجريح، هنا تنشأ رؤية لدى طبقة الأدباء والمثقفين ثورة فكرية يحاولون من خلالها تشخيص مكامن الخلل في هذا البلد، وإذكاء روح الحماسة لدى الفئة الاجتماعية المعدومة، وتدوين ما تم من جرائم وتوثيقها شعرا، وهكذا فعل الشاعر موفق محمد في قصيدة (ما تيسر من سورة الشهداء) إذ أبدى الكثير من التساؤلات، قاصدا ذلك، إما متذمرا أو ساخرا، أو متعجبا.

وقد اخترنا بعضا من صيغ الاستفهام من قصيدة (ما تيسر من سورة الشهداء) التي حفلت بصيغ استفهامية كثيرة ومتنوعة، وظفها الشاعر لطرح التساؤلات، لكي يلفت ذهن المتلقي لشيء يحاول الشاعر تسليط الضوء عليه.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

البنية الدالة	نوع الاستفهام	نوع الوعي
ولماذا كان الرد مدوياً في سوح التظاهرات ؟	استنكاري	وعي قائم
ولماذا لم يكن مدوياً يوم ضيعتم ثلاثة أرباع العراق في ليلة واحدة ؟	استنكاري	وعي قائم
ولماذا لم يكن مدوياً في سبايكر ..؟	استنكاري	وعي قائم
وهل استأجرتم نفس القتلة للمتظاهرين ؟!	استفهام خرج للسخرية	وعي قائم
فلماذا يقتلون ؟	استنكاري	وعي قائم
أتسمعين صفيرها ؟	إستفهام خرج للسخرية	وعي قائم
فمن أين جئتم بالقتلة ؟	إستفهام تعجبي	وعي قائم
أمن نطفة كل هذا الحقد الأسود ؟	إستفهام تعجبي	وعي قائم
أمن نطفة أنجزتم انهر الثالث؟	إستفهام تعجبي	وعي قائم

لقد وظف الشاعر موفق محمد الاستفهام في ثنايا قصيدته توظيفا ساخرا يحيل إلى تحدي السلطة، وكشف ما جاء منها من اجرام بحق المتظاهرين، فقد اخرج الاستفهام من موضعه الحقيقي إلى المجازي، وإن هذا التوظيف البلاغي يستخدمه الكتاب في الاشارة إلى ظاهرة معينة تكون عادة سلبية الموقف كما في تصرف الحكومة وقتها فيقول موفق محمد مستفهما: (لماذا كان الرد مدويا في سوح التظاهرات ولماذا لم يكن مدويا يوم ضيعتم ثلاثة أرباع العراق في ليلة وحدة؟ ولماذا لم يكن مدويا في سبايكر؟) فهنا يتسآئل ساخرا كيف للحكومة التي وفقت عاجزة يوم سقط جزء كبير جدا من العراق بيد براثن داعش الارهابي، ويوم استشهد الاف الجنود العزل في مجزرة سبايكر، ولم تكن عاجزة يوم خرج المتظاهرون للمطالبة بالعيش الكريم؟! وكأنه أجرى مقارنة استفهامية ساخرة يسودها التعجب؛ لكي يلفت اذهان القارئ نحو هذه المفارقة العجيبة، فهنا استفهام حقيقي خرج لمعنى اخر وهو السخرية، وهذه نظرة الفئة الاجتماعية التي ينتمي لها الشاعر والتي تشكل رؤية العالم. ويقول مستفهما أيضا (لماذا يقتلون؟ من أين جئتم بكل هؤلاء القتلة؟ هل استأجرتم نفس القتلة؟) هنا يستفهم الشاعر عن أي ذنب يقتل المتظاهرين؟ ومن أين أتوا بكل هؤلاء القتلة الذين هشموا جماجم المتظاهرين، ويشير إلى نفس القتلة الذين قتلوا شهداء سبايكر بدم بارد، فقد كانوا في زهرة شبابهم، كما حال المتظاهرين المستشهدين برصاص سفاكي دماء الشعب وقتها، فهنا الإستفهام خرج لمعنى التعجب كي يحرك أذهان المتلقين علّهُ يحرك ساكنا فيهم، وهنا ينشد بهذه التساؤلات الذهنية أن يتغير حال الشعب من واقع كبت الحريات وقتها إلى واقع افضل يكون فيه دم العراقي محترما مقدسا، وللمتظاهرين حق المطالبة بحقوقهم دون الخشية من القتل والتنكيل، وهذه رؤية العالم الذي ينتمي له الشاعر ولسان حال فئته المضطهدة.

وفي استفهام آخر يقول الشاعر:(أتسمعين صفيرها؟) هنا يكون الشاعر لسان حال المتظاهر الشهيد الذي يخاطب أمه واصفا صوت أزيز الرصاص الكثيف، هذه الرصاصة التي جاءت بحتفه، ويقول أيضا:(أمن نطفةٍ كل هذا الحقد الأسود؟ أمن نطفة أنجزتم النهر الثالث الذي يجري دما؟) وفي هذا الاستفهام يخرج الشاعر من المعنى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحقيقي إلى المجازي؛ إذ يتسآئل هل لإنسان خلق من نطفة أن يمتلك كل هذه القسوة؟ وهل للإنسان الضعيف أن يشق نهرا ثالثا في بلاد النهرين ولكن من دم عبيط؟ هنا استفهام خرج لمعنى التعجب والسخرية والتي تحيل إلى التحدي الصارخ الجامح الذي قام به ضد من هم في السلطة.

ويشير الشاعر بأسلوب استفهامي ساخر إلى من جاؤوا للسلطة بأمر من الحاكم (بريمر) الذي أسس لهذا الحكم بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ فقد قال مستفهما(أبهذا الأمر الإلهي تقتلون المتظاهرين؟) ويقصد هنا الأمر الذي صدر بتعيين هؤلاء حكاما للعراق، فما إن رأوا الخطر يأتي من المتظاهرين لكرسي حكمهم حتى اتبعوا أبشع الطرق في عمقهم وكأنهم مسددين من قبل الله، وليس من أحكام وضعية.

وهكذا وبعد اتباعنا المنهج الذي تسير عليه البنيوية التكوينية، من اجراء عملية(الفهم) ودراسة النصوص من الداخل، بما ينطبق مع كلمة(بنيوية) إذ جاء شطر البنيوية التكوينية الأول، بتحليل البنية المعجمية، والتركيبية، والصورية البلاغية، والبنية التقابلية، ومن ثم محاولة ربط الداخل بالخارج عن طريق عملية(التفسير) وهي عملية وجود فاعل اجتماعي خارجي أثر على نشوء البنيات الداخلية لتكتمل عندنا البنيوية التكوينية بشطريها البنيوي والتكويني.

وليس غريبا أن نجد الإنسان صاحب الضمير الحي، والسلوك القويم مجبورا في بعض الأحيان على التمرد، ولكن هو تمرد ضد من يستحق التمرد عليه وهذا ما كان عليه الشاعر موفق محمد، ولكنه تمردا ضد فئة سلطوية جائرة سُلطت على رقاب العراقيين، ومارست نهجاً دكتاتوريا سواء أكانت حكومات ما قبل ٢٠٠٣ أو الحكومة التي قمعت المتظاهرين بعد ٢٠٠٣ خصوصا التي سلط الشاعر الضوء عليها وهي تظاهرات تشرين التي راح ضحيتها آلاف بين شهيد وجريح.

وهذا ما يتناسب وموضوعة البنيوية التكوينية، ووفق ما تناولناه فب أعلاه فقد رأينا كيف أن البنيوية التكوينية تراعي وجود وحضور المؤلف وهذا ما افتقدناه في البنيوية الشكلية، فقد قال (ميشال فوكو) وكان له رأي مختلف نسبيا أيضا في مسألة المؤلف وموته ولكنه لا يذهب بعيداً عن نظرة (رولان بارت) إذ إنّهُ اتفق على ضرورة عزل المؤلف عن المكانة المعطاة له إذ يرى "ان المؤلف فضاء ثقافي ملأ هذا المفهوم لمدة معينة ولأسباب قابلة للتحديد ترتبط في النهاية بمفهوم القوة والسلطة". [١١،ص ٣٠٢]

في حين نجد هذا الإشكال مختلفاً في التكوينية، إذ إنّ لوسيان غولدمان له رأي مختلف في هذه الناحية، نجده لا يقول بموت المؤلف في منهجه البنيوي والتكويني ويخالف ما جاء به المنهج البنيوي الشكلي القائل بموت المؤلف، فهو لا يقول بموت المؤلف من جهة، ولا يبالغ في تقدير اهميته من جهة أخرى ولكن يُحجم دور المبدع في العمل الادبي، ويربط لوسيان غولدمان دور المؤلف في النص فقط، وفي عبقريته في نقل رؤية الجماعة إذ يرى أن الكاتب العبقري هو من يستطيع نقل رؤية محيطه والجماعة التي هو فيها . [12،ص١٣٦]

في هذا القول نرى أن (لوسيان غولدمان) لا ينظر إلى المبدع أو المؤلف بوصفه عملاً فردياً أو إنتاجاً فردياً، ولكن يراه من حيث كيفية انسجامه مع النزعة الجماعية ككل ضمن رؤية أتى بها غولدمان وهي رؤية العالم التي تعد أهم مقولاته التي جاء بها، لذلك فإن المؤلف والكاتب عند لوسيان غولدمان "ما هو إلا مجرد عامل مساعد تمر من خلاله عمليه في الخلق الادبي". [13،ص٣٠٩]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة البحثية، والتحليلية مع شعر موفق محمد، وتحديدا السياسي منه، وخصوصا ما كان فيه متمردا، وجدنا أن الشاعر قد وظّف عناصر اللغة بشكل مكثف؛ لخدمة هدفه الذي يسعى له، فقد عمد إلى خلق بنى داخلية ساهمت في إظهار العنف ضد الطبقات الاجتماعية المسحوقة، في الوقت نفسه ساهمت كعامل احتجاج، وانتقاد للسلطة القمعية الظالمة، وتوصلنا إلى أن الشاعر موفق محمد من الشعراء الذين انصهروا بالمجتمع وقضاياه، فهو لا يحابي حاكما، ولا يتملق لصاحب منصب، بل نقم على أهل السلطة، وكذلك وجدنا أن الشاعر كثيرا ما استخدم الألفاظ العامية في شعره، إذ يدمجها بالفصيح من القول، وتبين لنا جليا ثورية هذا الشاعر، ورفضه المتواصل، وقد ساعدت البنيوية التكوينية في القراءات النقدية المعاصرة في الكشف عن مكامن التمرد السياسي للشاعر موفق محمد، إذ حللت النصوص داخليا، وربطتها بالمؤثرات الخارجية، وهذه العملية الشاملة هي ما يسعى لها النقد الأدبي الصحيح، إذ لا تهمش دور المؤلف، ولا دور البيئة التي أحاطت به، وآخر القول، اننا مهما اجتهدنا قد لا نصل درجة الكمال، لكننا نسعى لإضافة شيء يكمل عملية الابداع، وأود أن أشكر أستاذي، ومشرفي الدكتور (حسام حمد جلاب الزيادي) لمتابعته وتوجيهه لي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، محمد يحيان، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، ط2، 1984م.

[2] التمرد في السرد السيرذاتي النسائي العربي المعاصر سيرة نوال السعداوي انموذجا، زاوش رحمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف ان زعتر خديجة كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة والأدب العربي جامعة السانيا .. وهران – الجزائر، 2011 /٢٠١٢ م.

[3] ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، محمد أحمد، شهادة الدكتوراه، تحت إشراف أ.د.أحمد الشرياضي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر.

[4] في البنيوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان،جمال شحيد،دار نيبور،ط١، ٢٠١١م.

[5] نظرية الأدب في القرن العشرين، د. محمد العمري، دار افريقيا الشرق، ١٩٩٦م.

[6]المجموعة الشعرية الكاملة، موفق محمد، دار سطور للتوزيع والنشر،العراق، بغداد، ٢٠١٥م.

[7] ديوان بين قتلين، موفق محمد، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٢٣م.

[8] بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعرِّي، بلند الحيدري أنموذجا، تأليف: أبراهيم جابر علي، الناشر: الوراق للنشر والتوزيع– امواج للطباعة والنشر،٢٠١٦، ط ١،عمان ٢٠١٥م.

[9] مدخل إلى علم اللغة الحديث، عبد الفتاح البركاوي، الناشر، مكتبة الانجلو المصرية، مكان النشر القاهرة، سنة النشر ١٩٩٠م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[10] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي،دار اسماعيليان، ايران،٢٠٠٥م.
[11] نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة للقراءة، عبد الملك مرتاض، دار الغرب وهران،ط١، ٢٠١١م.
[12] التحليل البنيوي الرواية العربية، فوزية لعيوس الجابري، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١١م.
[13] البنيوية التكوينية وتاريخ الادب لوسيان غولدمان، ترجمة، د.علي الشرع، مجلة الآداب الأجنبية، ١٩٨٧م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq